دراسة البنية والدلالة في القرآن الكريم ـ سورة القلم أنموذجا ـ

د. موسى حسين الشريدي ـ كلية التربية قصر بن غشير ـ جامعة طرابلس

Study Summary:

This study aims to analyze the morphological structure and contextual semantics of words in Surat Al-Qalam by examining nominal and verbal forms and their rhetorical and expressive meanings within the Qur'anic context. The researcher focuses on patterns of intensification (such as fa‘‘āl and fa‘īl), active and passive participles, comparative forms, and broken plurals, in addition to various verb structures—past, present, and imperative—in both their augmented and unaugmented forms.

The study reveals a deep intertwining between morphological forms and semantic functions, showing that the Qur’anic expressions were not chosen arbitrarily but were purposefully structured to align with the intended meaning. For instance, patterns like ḥallāf, hammāz, and mannā‘ indicate repeated and ingrained negative traits. On the other hand, comparative forms such as a‘lam, awsaṭ, and akbar express varying degrees of meaning—some even shedding.

The study also explores temporal and semantic aspects of verbal structures, illustrating how verb tense shifts in meaning depending on context, conveying notions such as negation, affirmation, or imminent future events.

Keywords:

Surat Al-Qalam – Morphological Structure – Semantics.

الملخّـــــــــص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البنية الصرفية والدلالة السياقية للألفاظ في سورة القلم، عبر تتبع الصيغ الاسمية والفعلية وما تحمله من معانٍ بلاغية وتعبيرية في السياق القرآني. ركز الباحث على نماذج من صيغ المبالغة مثل (فعّال، فعيل)، وأسماء الفاعلين والمفعولين، وصيغ التفضيل، وجموع التكسير، بالإضافة إلى الأبنية الفعلية المختلفة من مضارع وأمر وماضٍ بمشتقاتها المزيدة والمجردة.

كشفت الدراسة عن تمازج البنية الصرفية بالدلالة المعنوية، فالصيغ لم ترد في القرآن الكريم هكذا، بل كانت تؤدي دورًا تعبيريًا يتسق مع المقام. فعلى سبيل المثال، جاءت صيغ (حلّاف، همّاز، منّاع) للدلالة على التكرار والثبات في الصفات الذميمة، في حين عبرت صيغ التفضيل مثل (أعلم، أوسط، أكبر) عن درجات متفاوتة من المعاني،

بعضها انسلخ عن معنى التفضيل ليفيد الإطلاق، كما في قوله: ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾.
تناولت الدراسة أيضًا الجانب الزمني والدلالي في الأبنية الفعلية، مبيّنةً كيف يتغير الزمن الصرفي بحسب السياق؛ ليحمل دلالة النفي أو التحقيق أو الاستقبال القريب.
الكلمات المفتاحية: سورة القلم – البنية – الدلالة.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

فلا شك أن كلام الله - تعالى - قد أعجز العرب بتأليفه البديع الذي لم تعهده، وهم الذين امتلكوا ناصية اللغة ، فقد جاء غاية في النظم والبيان والإعجاز؛ لذلك لم يستطيعوا أن يأتوا بسورة من مثله أي: من مثل نظمه ورصفه وفصاحة معانيه التي يعرفونها ولا يعجزهم إلا التأليف الذي خص به القرآن، وبه وقع الإعجاز. وقد حث الله تعالى عباده المؤمنين على تدبر معانيه فقال: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: 82] ، فالتأمل في كتاب الله تعالى هو السبيل لفهمه والعمل بما جاء فيه وفق ما أراده الله. ولما كان أمر التدبر فى كتاب الله وتأمله بهذه المنزلة وجهت وجهي شطر سورة القلم للكشف عن مكنونها اللغوي من حيث البنية والدلالة.

أولاـ دراسة الصيغ الاسمية الواردة في السورة من حيث دلالتها الصرفية

أمثلة المبالغة:

وهي أسماء تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل إلا أنها تزيد عليه في تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه. قال سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة... فعول، وفعّال..."[1]

أمثلة المبالغة الواردة في سورة القلم.

صيغة (فَعَّال) بتشديد العين.

وأمثلة المبالغة هي صيغ محمولة من اسم الفاعل لتحقيق المبالغة في المعنى المراد.
قال ابن هشام: "... ما حُوّل للمبالغة من فاعل إلى فعّال أو فعول أو مفعال بكثرة..."[2]

أمثلة المبالغة في سورة القلم:

صيغة (فَعَّال)

وهذه الصيغة بالإضافة إلى دلالتها على المبالغة فإنها تفيد "إظهار الملكة الثابتة، والتخصص في الأمر، فلفظ (نوّار) مثلا يفيد الشيء الذي ينير إنارة خاصة عن ملكة ثابتة"[3].

كما استعملت الصيغة في معانٍ أخرى.

يقول السيوطي: "ومنها: الإغناء عن ياء النسب، بصوغ (فعَّال) من الحرفة: كخبّاز، وقزاز، وسقّاء، وبقّاء، وزجّاج، وبزّاز، وبقّال، وخيَّاط، ونجّار"[4].

وقد يُقال: (فعّال) مقام (فاعل) كنبّال بمعنى نابل أي صاحب نبل.

وخرج عليه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [سورة آل عمران: 182]

فذكر لفظ (بظلام) وهو للتكثير تأكيداً لنفي الظلم عنه.

جاء في البحر: "وذهب بعضهم إلى أن فعالاً قد يجيء لا يراد به الكثرة كقول طرفة:

ولست بحلاّل القلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أَرفد

لا يريد أنه قد يحل القلاع قليلا؛ لأن عجز البيت يدفعه فدل على نفي البخل في كل حال وتمام المدح لا يحصل بإرادة الكثرة..."[5]

قال الألوسي: " ... وبأنّ (ظلام) كعطار أي لا ينسب إليه الظلم أصلا..."[6].

وهذا المعنى لصيغة (فعّال) موقوف على السماع قال سيبويه: "فلا يقال لصاحب البر: برّار، ولا لصاحب الشعير: شعّار، ولا لصاحب الدقيق: دقّاق، ولا صاحب الفاكهة: فكّاه."[7]

وقد بوّب المبردُ لهذه الصيغة بابًا تحت مسمى (ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة، حيث قال: "وذلك قولك لصاحب الثياب: ثّواب، ولصاحب العِطر عَطّار وإنما أصل هذا لتكرير الفعل". [8]

وهو أكثر من أن يُحْصى ... وهذا النحو إنما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل، إذ صاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فَعَّال"[9]

وجاء في الفروق: وإذا فعل الفعل وقتًا بعد وقت قيل: فَعَّال مثل: علام، وصبَّار[10]

وقد وردت صيغة (فعّال) في سورة القلم للدلالة على التكثير والمبالغة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾

فالألفاظ (حلَّاف، همَّاز، مشَّاد، منَّاع) كلها على صيغة (فعّال) وجذْرُها اللغوي هو: حَلَفَ، هَمَز، مَشَى، مَنَع.

فالجِذر الثلاثي: الحاء، واللام والفاء.

أَصل واحد، وهو الملازمة[11].
فدلالة الملازمة مرتبطة بتكرير الحلف وفي التكرير تكثير ومبالغة أي مكثار للحلف "[12]

وجذر اللفظ الثاني (ه - م - ز)
والهاء، والميم، والزاء كلمة تدل على ضغط وعصر. [13]
والهمز: النخْسُ والغمر... والهمز أيضا: الغِيبةُ والوقيعة في الناس، وذكر عيوبهم[14].
وجِذر اللفظ الثالث (م - ش – ي) وفيه دلالة على الحركة والنماء يقول ابن فارس: "الميم والشين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على حركة الإنسان، والآخر النماء والزيادة.[15]
ومنه الماشية إذا كثر نسلها، وناقة ماشية: كثيرة الأولاد.[16]
فقد دلّت الصيغة على أنه كثير المشي بين الناس بالنميمة وهي:
"نقل كلام بعض الناس لبعض، لقصد الإفساد بينهم، وإلقاء العداوة والبعضاء"[17].
وقال الزملكاني: "وقوله تعالى: ﴿همّاز مشاء بنميم﴾ فإن الهمّاز هو العيّاب، وذلك لا يفتقر إلى مشي بخلاف النميمة فإنها نقل للحديث من مكان عن شخص إلى شخص"[18]
وجذر (مناع) هو (منع) وهو خلاف الإعطاء.
قال ابن فارس: "الميم والنون والعين أصل واحد هو خلاف الإعطاء"[19]. يقال في ضده العطيَّة[20].
والمعنى أي: بخيل، والخير: المال، أو: منَّاع أهله من الخير وهو الإسلام[21].
وقيل: يمنع الناس عن الخير من الإيمان والإنفاق والعمل الصالح[22].
قال أبو سعيد: الباب عندي فيما كان صنعة ومعالجة أن يجيء على فعَّال؛ لأن فعّالا لتكثير الفعل، وصاحب الصنعة مداوم لصنعته، فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزاز والعطار وغير ذلك ما لا يحصى كثرة[23].
وهذه الدلالات المتنوعة التي أفادتها الصيغة هي من باب التوسع في المعنى.

الصيغة الاسمية الثانية (فعيل) بفتح الفاء.

وهي صيغة متحولة من اسم الفاعل لقصد المبالغة.
جاء في التصريح: "تحوّل صيغة فاعل للمبالغة في الفعل والتكثير فيه إلى خمسة أوزان (فعّال) أو (فعول) أو (مفعال) بكثرة وإلى (فعيل) أو (فَعِل) بقلة"[24]
وتتميز هذه الصيغة بالاشتراك في عدة معان بالإضافة إلى المبالغة فهي تأتي للصوت نحو: الشحيج، النهيق ، النبيح، الضعيب"[25].

جاء في أدب الكاتب: "وأكثر الأصوات يأتي على (فعيل) نحو: الهدير، الهرير، الضجيج، النهيق..."[26]

وتأتي كذلك مع أضدادها على بناء واحد.

قالوا: كثير وقليل، وكبير وصغير، وثقيل وخفيف..."[27].

وتأتي دالة على جمع التكسير، نحو: "عبيد جمع عبد"[28].

وكل ذلك يُحدِّدُه السياق الذي تقع فيه، أو موقعية الصيغة في سياق الآية القرآنية. فدلالات الصيغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياق الآية التي ترد فيه.

وقد وردت صيغة (فعيل) في سورة القلم في قوله تعالى:

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾

مهين: وجذر الكلمة: (هـ-و-ن)) يقول ابن فارس: الهاء والواو والنون أَصيلٌ يدل على سكون أو سكينة أو ذل[29].

ومهين بفتح الميم من المهانة فميمهُ أصلية.

جاء في مجمع البيان "(مهين) فعيل من المهانة، وهي القلة في الرأي والتمييز وقيل ذليل عند الله تعالى وعند الناس، وقيل: كذاب؛ لأن من عرف بالكذب كان ذليلاً حقيراً[30].

قال المفضل: هو فعيل من المهانة، يقال: مهن يمهن مهانة ومهنته مهناً وأنا ماهن وهو مهون ومهين[31].

والملاحظ أن الآية الكريمة قد جمعت صفات مذمومة متتابعة، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان في قوله: "وجاءت هذه الصفات صفات مبالغة ونوسب فيها، فجاء حلاف وبعده مهين، لأن النون فيها مع الميم تواخ"[32].

واللفظة الثانية (زينم) في قوله تعالى:

﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾

والزنينم: الملصق في القوم وليس منهم، قاله ابن عباس وغيره.[33]

قال ابن الأثير: "الزنيم هو الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم تشبيها له بالزَّنَمة، وهي: شيء يقطع من أذن الشاة ويترك معلقا بها".[34]

ومنه قول حسان بن ثابت

زنيمٌ مَداعاه الرجالُ زيادةً كما زيد في عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ[35]

واللفظة الثالثة (أثيم) في قوله تعالى:

﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ فمعناه كثير الإثم.

وأثم فلان... فهو آثم وأثيم وأثومٌ أيضا[36]

وعلى الأخير يكون فعيل بمعنى فعول، أو بمعنى فاعل، أي: آثم فاجر فاعل ما يأثم به.[37]

وجاء و(أَثّام)[38].

وكل معاني الصيغة التي ذكرت هي مرادة، وهو من باب التوسع في اللغة، وكلها صفات يستحقها الموصوف بها.

وقد أفرد له الزركشي بابا وسمه بـ(التوسع) قال فيه: "ومنه: التوسع في ترادف الصفات، ثم ذكر الآية الكريمة"[39].

صيغة اسم الفاعل في سورة القلم.

وردت الصيغة المذكورة في السورة من الفعل الثلاثي ومن غيره.

أولا من الثلاثي.

(صارم) في قوله تعالى: ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ الآية (22)

(قادر) في قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ الآية (25)

(ضال) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ الآية (26)

(طاغ) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ الآية (29)

(راغب) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ الآية (32)

(صادق) من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ الآية (41)

(طائف) من قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية (19)

(نائم) من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ الآية (19)

(بالغ) من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ﴾ الآية (39)

(خاشع) من قوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ الآية (43)

(سالم) من قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ الآية (43)

(صاحب) من قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ الآية (48)

(صالح) من قوله تعالى: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية (50)

ثانيا: من غير الثلاثي.

(مُهتد) من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ الآية (7)

من الفعل (اهتدى) فهو مهتد.

(مكذّب) من قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ الآية (8)

من الفعل (كذَّب) مضعف العين.

(مصبح) من قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ الآية (17)

وهو من (أصبح).
(مُتّق) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ الآية (34)
من الفعل (اتقى) فهو متق.
(مسلم) من قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ الآية (35)
وكذلك (مجرم).
ويلاحظ أن الأمثلة السابقة جاء بعضها مزيداً بالهمزة كما في: مصبح من أَصبح، ومسلم من أسلم، ومجرم من أجرم – أي: أفعل فهو مفعل، والدلالة هي الهمزة (التعدية)[40]، وهو الغالب، وبعضها جاء على صيغة التضعيف نحو: (مكذّب) من (كذّب) والتضعيف يدل على (التكثير)[41].

صيغة اسم المفعول.

واسم المفعول هو (ما دل على حدث ومفعوله)[42].
ويصاغ مين الثلاثي المجرد المبني للمجهول على وزن مفعول، نحو: معلوم من عُلِم ومكتوب من كُتِب، ومفهوم من فُهِم، ومن غير الثلاثي يأتي على وزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضَارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره، وذلك نحو: مُزخرَف من زُخْرِفَ، ومُسْتخَرج من أُستُخرج.
وقد جاءت صيغة اسم المفعول في سورة القلم من الثلاثي ومن غير الثلاثي على النحو الآتي:

أَولاً من الثلاثي:

(مجنون) في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ الآية (2).
وورد اللفظ في الآية (51) ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾.
(ممنون) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ الآية (3).
﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ الآية (6).
(محروم) في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ الآية (27).
(مكظوم) في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ الآية (48).

ثانياً ـ من غير ثلاثي:

(مثقل) في قوله تعالى: ﴿مْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ الآية (46).
وأما (المفتون) في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ الآية (6).
فقد اختلف في دلالتها، وذلك راجع إلى اختلافهم في موضع الباء في (بأيكم)، فإن كانت الباء زائدة ومتعلقة بما قبلها وهو قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ يكون (المفتون) اسم

مفعول، وهذا القول يؤيده ما جاء في تفسير الآية " ... أي: فستعلم يا محمد وسيعلم مخالفوك ومكذبوك من المفتون الضال منك ومنهم؟... وإنما دخلت الباء في قوله (بِأَيِّكُمُ) لتدل على تضمين الفعل في قوله: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ وتقديره: فستعلم ويعلمون أو فستُخْبر ويخبرون بأيكم المفتون"[43]

والقول الآخر: "إن المفتون مصدر جاء على مفعول كالمعقول، والميسور، والتقدير بأيكم الفتنة."[44] والباء على هذا التقدير ليست زائدة.

ثالثاً ـ صيغة التفضيل (أفعل) :

وردة الصيغة في أربعة مواضع:

1. (أعلم) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (7).

ويلاحظ هنا أن هذه الصيغة (أفعل) في هذه الآية مع أنها في الأصل للتفضيل[45] إلا انها فقدت هذه الدلالة، وجاءت بمعنى صيغة (فاعل) كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم: 31] أي: عالم بكم ومؤولا بصفة مشبهة، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: 27] أي: هين عليه.

قال ابن مالك: "فأعلم هنا، بمعنى عالم إذ لا مشارك لله تعالى في علمه بذلك، وأهون بمعنى هين إذ لا تفاوت في نسب المقدورات إلى قدرته تبارك وتعالى"[46]

فأفعل هنا انسلخت عن معنى التفضيل، وهذا الأمر أثبته المبرد وغيره جاء في المقتضب: "فأما قوله في الأذان: الله أكبر- فتأويله كبير كما قال الله عز جل (وهو أهون عليه) فإنما تأويله: وهو عليه هين لأنه لا يقال: شيء أهون عليه منه شيء .... ثم قال: واعلم أن (أفعل) إذا أردت أن تضعه موضع الفاعل فمطرد"[47].

وقال أبو حيان: "وليست "أهون" أفعل تفضيل؛ لأنه لا تفاوت عند الله في النشأتين الإبداء والإعارة"[48].

فأعلم الواردة في سورة القلم هي اسم بمعنى فاعل.

2. الموضع الثاني (أول) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [القلم: 15].

جاء في المصباح: "وفي أول معنى التفضيل وإن لم يكن له فِعلٌ ويُستعملُ كما يُستعمل أفعل التفضيل من كونه صفة للواحد والمثنى والمجموع بلفظ واحد قال تعالى:﴿لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ ... ويقال: الأول، وأَوَّلُ القوم وأول من القوم..."[49].

الموضع الثالث (أوسط) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ الآية (28)

فـ(أوسط) أفعل تفضيل، ومؤنثه (وسْطى) فُعْلَى، مثل: أَحسن وحسنى، وأول وأولى.
قال المطرزي: "وقد بُنى منه أَفعل التفضيل فقيل للمذكر: (الأوسط) والمؤنث : (الوسطى)"[50].
وكذلك (أكبر) في قوله تعالى: ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ الآية (33) فيها معنى التفضيل.

رابعا ـ صيغ جموع التكسير ويسمى الجمع المكسر :

وحده: ما ناب عن أكثر من اثنين، وتغيّر بناء مفرده عند الجمع.[51]
ولهذا الجمع صيغ وأنواع:
صيغ أو أوزان لجموع القلة، وصيغ لجموع الكثرة، وصيغ منتهى الجموع يقول سيبويه عن جموع القلة: فأبنية أدنى العدد (أفْعُل) نمو أكلب، و(أفعال) نحو أجمال...، (وأفعلةً) نحو: أجرية، (وفِعْلة) نحو: عغلْمة... فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر... فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو الأكثر العدد...[52] ودلالة هذه الأعداد من ثلاثة إلى عشرة وغيرها تدل على ما فوق العشرة، غير أن هذه القسمة لا ترتكز على أساس متين، ذلك؛ لأن النحاة أجازوا أن يحل جمع الكثرة موضع جمع القلة، وأن يأتي جمع القلة مكان جمع الكثرة، يقول سيبويه: "واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به، وهي له في الأصل، وربما شركه فيه الأكثر"[53].
من الشواهد على ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [سورة البقرة: 228].
جاء في المصباح: "... والقياس ثلاثة أقراء؛ لأنه جمع قلة مثل ثلاثة أفلس"[54]
وعلى ما سبق ذكره فقضية جموع التكسير لا ترتبط بواقع الاستخدام اللغوي وإنما الذي يحدده هو السياق وبمعونة القرائن.
فالنوعان جمع القلة وجمع الكثرة "متشابهان في المبدأ مختلفان في النهاية"[55]

صيغة (أفاعيل):

وردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿**إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾
قوله: (أساطير)، وهذا الجمع اختلف اللغويون في مفرده.
"فقد قال المبرد: هي جمع أسطورة نحو أرجوحة وأراجيح"[56]
قيل سبب الاختلاف؛ لأن لفظه معرب عن الرومية أصله إسطوريا بكسر الهمزة وهو القصة... فقالوا: "أسطورة، وأسطيرة، وأسطور، وأسطير كلها بضم الهمزة، وإسطارة

وإسطار بكسر الهمزة والاختلاف في حركات الكلمة الواحدة من جملة أمارات التعريب [57]

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: "الاسطارة لغة الخرافات والترهات، وهي التي تجمع على أساطير"[58].

جاء في معجم الأوزان "ويطرد (أفاعيل) في الاسم الرباعي المزيد الذي قبل آخره حرف مد نحو: أسلوب أساليب - إضبارة أضابير"[59].

وبناء عليه يكون (أساطير) جمعاً لـ (أُسطور)

وقال في موضع آخر: (أفاعيل) ولا يكون إلا جمع تكسير[60].

وقال صاحب اللسان: "وواحد الأساطير أسطورة"[61].

أي مفرده على (أفعولة)، وإذا كان القياس يرجح كونها جمع أسطار (أفعال) فإن كثرة استعمال أسطورة (أفعولة) يرشح جمعها على أساطير، قال أبو حيان بعدما أورد أقوال بعض العلماء: "وهذا لا تسميه النحاة اسم جمع؛ لأنه على وزن الجموع بل يسمونه جمعا وإن لم يلفظ له بواحد"[62]

الصيغة الثانية (أَفعال):

وهذه الصيغة وردت في سورة القلم في عدة مواضع:

(أصحاب) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ الآية 17.

و(أيمان) في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الآية 39

و (أبصار) في قوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ الآية 43.

وهذه الصيغة ذكرها ابن جني قائلاً: "وكذلك باب أَفعال؛ لأنه موضوع للتكسير، كأقتاب وأرسان"[63].

فأصحاب جمع للصفة صاحب، وهو من (صَحِب) من باب (فَرِحَ).

جاء في اللسان ويقال: "صاحب وأصحاب، كما يقال: مشاهد وأشهاد، وناصر وأنصار"[64].

و(أيمان) جمع يمين.

جاء في اللسان: اليمين نقيض اليسار، والجمع أيمان وأيمن ويمان.[65]

وقد ذكر أبو حيان أن جمع "فاعل على أفعال شاذ"[66] ويقصد بذلك جمع صاحب على أصحاب، غير أن صاحب التاج قال: "ويقال صاحب وأَصحاب كما قيل شاهد وأشهاد، وناصر وأَنصار"[67].

الصيغة الثالثة (فُعَلاء):

وردت هذه الصيغة في سورة القلم في قوله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ الآية 41.

لفظ (شُركاء) جمع (شريك).

وهو جمع تكسير للكثرة، وهو مقيس[68]

والذي يجمع على المعادلة (فعلاء)

فعيل إذا لم يكن معتل اللام أو مضعفاً، وكان وصفا له أحد معان ثلاثة الأول: فاعل: "مثل شريك شركاء..."[69].

قال الزبيدي: "ويجمع الشريك على شركاء، كما قيل: شريف وأشراف وشرفاء"[70].

ثانياً: أبنية الأفعال في سورة القلم.

الفعل في الجملة العربية ركن مهم في بناء الجملة، سواء أكانت اسمية أم فعلية؛ لذلك اهتم النحاة المتقدمون بقضية الفعل في بحوثهم ودراساتهم؛ لأنهم كانوا يرون "أن الفعل صاحب العمل وهو عامل قوي، بل هو أقوى العوامل فهو يرفع فاعلا وينصب مفعولاً..."[71] وقد خالفهم المحدثون فيما ذهبوا إليه ورأوا "أن الفعل مادة لغوية مهمة في بناء الجملة وهو لا يعدوا أن يكون حدثا يجري على أزمنة مختلفة تختلف في المضي كلما تختلف في الحال والاستقبال..."[72].

يقول د. تمام حسان "والخلاصة أن النحاة لا يحسنوا النظر في تقسيم الزمن في السياق العربي إذ كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين مقررات النظام ومطالب السياق ثم ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي، وينسبوا الزمن النحوي إلى مطالب السياق".[73]

فالمحدثون فرقوا بين الزمن الصرفي والذي تمثله (الصيغة) فعل الماضي ويفعل للمضارع وافعل للأمر والزمن النحوي والذي يكشفه السياق أو هو وظيفة الصيغة داخل التركيب، وبذلك تتجرد الصيغة من مدلولها الصرفي لتؤدي معنى آخر ينسجم مع السياق الواردة فيه؛ لأن معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي.

ففي قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [سورة النحل: 1] فقوله (أتى) الماضي الصيغة، ولكنه استعمل هنا بمعنى وقوع الأمر، عبر عنه بالماضي؛ لتحقق الوقوع كما أن الماضي تحقق وانتهى، فصيغة الماضي تجردت من دلالتها لتدل على المستقبل المفهوم من سياق الآية.

الصيغ الفعلية الواردة في سورة القلم.

صيغة المضارع:

الفعل (يَسْطُرُونَ) في قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [سورة القلم: 1]

في هذا الفعل خلاف من حيث دلالته الزمنية، ذلك؛ لأن الضمير لا يخلو إما أن يعود على (الملائكة) فتكون حينئذ دلالته على المضي، أو أن يكون المقصود الذين يرفون الكتابة من العرب وهنا تكون دلالته على الحال والاستقبال.

جاء في البحر: "والضمير في (يسطرون) عائد على الكتاب لدلالة القلم عليهم، فأما أن يراد بهم الحفظة، وإما أن يراد كل كاتب، وقال الزمخشري: "ويجوز أن يراد بالقلم أصحابه فيكون الضمير في (يسطرون) لهم كأنه قيل وأصحاب القلم ومسطوراتهم أو تسطيرهم"[74]

الفعل (سَنَسِمُهُ) في قوله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ الآية (16) والسين في الفعل تفيد "الاستقبال القريب"[75]

قال أبو حيان: "و(سَنَسِمُهُ) فعل مستقبل لم يتعين زمانه"[76].

والأصل نوسمه فحدث فيه إعلال بالحذف حذفت فاؤه في المضارع ووزنه نَعِله مثال مكسور العين في المضارع.

الفعل (لَيَصْرِمُنَّها) في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ الآية (17)، فيه دلالة على المستقبل المفهوم من التوكيد، وهو مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل إذ الأصل (ليصرمونننها).

الفعل (يَدْخُلَنَّها) في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ الآية (24)، دلالة الفعل على الاستقبال المفهوم من توكيده، لزيادة تحقيق ما تقاسموا عليه.[77]

الفعل (يعلمون) في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ الآية (33) دلالته على المضي المستفاد من ماضي الكينونة (كان).

الفعل (أَفَنَجْعَلُ) في قوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ الآية (35) ودلالته على الاستقبال المأخوذ من همزة الاستفهام.

همزة الاستفهام+ يفعل.[78]

الفعل (تَحْكُمُونَ) في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ الآية (36)، ودلالته على الحال المفهوم من الاستفهام (كيف).

الفعل (تَدْرُسُونَ) في قوله تعالى ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ الآية (37)، دلالته على الحال والاستقبال المفهوم من الاستفهام.

الفعل (فَلْيَأْتُوا) في قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ الآية (41)، دلالته على المستقبل المفهوم من التوكيد بلام الأمر. فلام الأمر تدخل توكيداً للفعل كما ذكر الزجاجي.[79]

"توكيد المستقبل البسيط"[80]

الفعل (تَرْهَقُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ الآية (43)، وهنا دلّ الفعل على المستقبل المطلق.

الفعل (تَسْأَلُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ الآية (46)، دلالة الفعل على المعنى المفهوم من الاستفهام الإنكاري"[81].

الفعل (يَكْتُبُونَ) في قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ الآية (47)، ودلالة الفعل هنا على معنى المضي المفهوم من الظرف في قوله ﴿عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ والمعنى (أنه حصل في علمهم و وَمُكْنَتِهِمْ، أي باطلاع جميعهم عليه أو بإبلاغ كبرائهم إليهم وتلقيهم ذلك منهم[82]، وهو مثل قوله: ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ [سورة النجم: 34].

المضارع المزيد فيه.

صيغة (يُفْعِل) بكسر العين، مضارع (أفعل) ودلالة هذه الصيغة كما يقول ابن الحاجب: "للتعدية غالبا نحو: أجلسته، وللتعريض نحو: أبعته، ولصيرورته ذا كذا نحو: أغد البعير، ومنه أحصد الزرع، ولوجوده على صفة نحو: أحمدته وأنخلته وللسلب نحو أشكيته، وبمعنى فَعَل نحو قِلْتُهُ وأَقَلْتُهُ.[83]

ما جاء منه في سورة القلم:

(تُبْصِرُ ــ يُبْصِرُونَ) في قوله تعالى: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ الآية (5)، ودلالته هنا على المستقبل، قال د. إبراهيم السامرائي: "وقد يترشح بناء (يفعل) للمستقبل وذلك بزيادات تسبق الفعل هي (السين)..."[84].

(تُدْهِنُ ــ يُدْهِنُونَ) في قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ الآية (9)، ودلالة الفعل على المعنى المفهوم من (وَدُّ)، ومن دلالة الحرف (لَو) أي: "ودوا لو تلين لهم فلا تنكر عليهم الكفر والمعاصي فيلينون لك..."[85]

قال المالقي: "و(لو) فيها معنى الشرط لا يفارقها... وتخلص الفعل أبداً إلى الماضي بخلاف أدوات الشرط..."[86].

الفعل (فَلَا تُطِعِ) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ الآية (8)، وقد دل الفعل على الاستقبال المفهوم من أداة النهي (لا) في قوله تعالى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾

الفعل (يُزْلِقُونَكَ) في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ الآية (51)، دلّ الفعل على المستقبل القريب المفهوم من الفعل الناقص (يكاد).

قال ابن عاشور: "وجاء (يكاد) بصيغة المضارع للدلالة على استمرار ذلك في المستقبل"[87].

صيغة (يُفعِّل) بضم أوله وتشديد العين .

الفعل (تُسَبِّحُونَ) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ الآية (28)، دلالة الفعل على الحال المفهوم من التحضيض (لولا)[88]

قال الهروي: "والموضع الثالث: تكون "لولا" للتحضيض".[89]

صيغة (يستفعل) بزيادة السين والتاء، وهذه الزيارة تفيد الطلب، قال ابن جني: "... أنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب نحو: استقى، استطعم..."[90]

وذكر هذا المعنى ابن السراج[91].

ووردت هذه الصيغة متضمنة الدلالة السابقة مضافاً إليها دلالة التركيب.

الفعل (يَسْتَثْنُونَ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ الآية (18)، دلّ الفعل على الماضي المستفاد من (أقسموا).

الفعل(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية (44)، ودلالة الفعل على الاستقبال المفهوم من السابقة السين.

صيغة (يُفْعَل) يضم أوله وفتح عينه، بناء ما لم يسم فاعله.

وتدل دلالة هذه الصيغة على فاعل مجهول لم يذكر أو المجهول فاعله، والصحيح أن هذه الصيغة محولة عن صيغة المبني للفاعل.

قال الزمخشري في تعريفه للفعل المبنى للمفعول.

"هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغة فَعَل إلى فُعِل فعِل ما لم يسم فاعله"[92].

قال الشارح: "وأما قوله: معولاً من صيغة فَعَل إلى فُعِل إشارة إلى أن هذه الصيغة منشأة ومركبة من باب الفاعل وعليه الأكثر من النحويين"[93].

ما جاء في سورة القلم على صيغة (يُفْعَل).

الفعل (تُتْلَىٰ) في قوله تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ الآية (15)، ودلالته على الزمن الماضي المفهوم من (إذا) الشرطية.

الفعل (يُكْشَفُ) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ الآية (42)، دلالة الفعل على المستقبل المطلق المفهوم من الظرف (يوم) المنصوب بفعل مضمر والتقدير: اذكر يَوْمَ والمراد باليوم يوم القيامة[94].

الفعل (يُدْعَوْنَ) فى قوله تعالى ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ الآية (43)، دلّ الفعل على الزمن الماضي والقرينة هي (كان).

صيغة (تَفَاعل) الماضي، بزيادة التاء والألف.

وتدل هذه الصيغة (غالباً) على المشاركة؛ لأنه لا يصح مجيء الفعل منه إلا من اثنين فأكثر

قال الحريري: "وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً في أصله صريحاً نحو: تشاركا..."[95] فهو "يقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد"[96].

وترد هذه الصيغة لغير المشاركة، قال الرضي: "وإنما يكون تفاعل مطاوع فاعَل إذا كان فاعل لجعل الشيء ذا أصله، نحو: باعدته: أي بعَّدتُه، فتباعد: أي بَعُدَ[97].

وقد وردت هذه الصيغة في سورة القلم:

الفعل: (تنادى) في قوله تعالى: ﴿ **فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ**﴾ الآية (21)، فالفعل لم يخرج عن دلالته الغالبة وهي المشاركة، وبذلك جاءت أقوال المفسّرين "فتنادوا: دعا بعضم بعضا [98].

صيغة (افتعل)

وهو من الأوزان التي تأتي للمطاوعة غالباً، ويأتي لازماً ومتعدياً فمتى جاء على معنى المطاوعة فهو غير متعد[99].

غير أن هذه الصيغة لها دلالات أخرى. فهي تدل على القوة ذكر ابن جني في باب قوة اللفظ لقوة المعنى ومثله باب فعل وافتعل نحو قدر واقتدر، فاقتدر أقوى معنى من قولهم: قدر..."[100]

وقد وردت هذه الصيغة في سورة القلم:

الفعل: (اجتبى) في قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية (50)، ففي الفعل دلالة على الاتخاذ، وهي من المعاني التي تأتي عليها.

قال الرضي: "... وللاتخاذ نحو اشتوى"[101]

- **صيغة (انفعل)**

يتميز هذا الوزن بدلالته على المطاوعة ولا يكاد يخرج عنها، قال الرضي: "وانفعل لازمٌ مُطاوعُ فَعل نحو: كسرته فانكسر..."[102].

وعلى هذا الوزن جاء (انْطَلَقُوا) في قوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ الآية (23).

النتائـــــــــج:

بعد الدراسة التحليلية المتعمقة للبنية الصرفية والدلالية في سورة القلم، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تبرز مدى الإعجاز البياني في توظيف التراكيب الصرفية والنحوية في بناء الدلالة القرآنية، ويمكن إجمال أبرزها في النقاط الآتية:

1- كشفت الدراسة أن صيغ المبالغة من قبيل (فعّال) كـ"حلّاف"، "همّاز"، "منّاع"، قد جاءت للدلالة على رسوخ الصفات الذميمة وتكرارها في الموصوف بها، مما يعكس ثبات السلوك الذميم لا مجرد وقوعه عرضًا. وهو ما يدعم فكرة أن البنية الصرفية في القرآن تُسهم في تعميق المعنى السلوكي والنفسي.

2- تنوّع دلالات الصيغ الاسمية تبعًا للسياق فمثلا صيغتا (فعيل) و(فعول) في السورة نماذج بارزة على التوسع الدلالي، فلفظة (مهين) جاءت بمعنى الذليل الحقير، لا بمعناها الصرفي الابتدائي، بينما (أثيم) دلّت على غلبة الإثم، وليس مجرد وقوعه. وقد بيّنت الدراسة أن هذا التوسّع المعنوي مرتبط بالسياق التقريري أو التوبيخي الذي ترد فيه هذه الألفاظ.

3- أظهرت الدراسة أن الزمن في الأفعال القرآنية لا يُحكم عليه من خلال صيغته فقط، بل يتبدل معناه وفق السياق؛ فالفعل "أتى" مثلًا جاء بصيغة الماضي لكنه دلّ على المستقبل المحقق، في حين جاءت أفعال مضارعة مثل "يكتبون"، "تدرسون"، "تحكمون" بدلالات متفاوتة (حال، استقبال، إنكار)، حسب موقعها التركيبي.

4- جاء في السورة عدد من الأفعال على صيغ مثل (تفاعل، افتعل، انفعل) مما يعكس مشاركة جماعية في الفعل أو المطاوعة كما في "تنادوا"، "انطلقوا"، "اجتباه". وقد بيّنت الدراسة أن هذه الصيغ تُستخدم لإبراز المشاركة.

5- أظهرت الصيغة "أعلم" في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ انسلاخًا من دلالة التفضيل إلى دلالة اسم الفاعل، وهو ما يتكرر في القرآن عند وصف الله تعالى بصفات العلم والقدرة، فلا يكون هناك مجال للمفاضلة، بل يُراد به التقرير المطلق للصفة.

6- اتضح من الدراسة أن السورة توزّع الصفات الواردة على أوزان صرفية متكاملة، حيث يُقابل كل وصف مذموم (منّاع، همّاز، أثيم) وصفٌ محمود (متقين، مهتدين، صالحين)، ما يدل على تناسق فني ودلالي يحقق غرض التقابل الأخلاقي والدعوة إلى الاعتبار.

7- خلصت الدراسة إلى أن كثيرًا من الصيغ القرآنية، وإن كانت تنتمي إلى أوزان صرفية معلومة، إلا أن معناها يتشكّل ضمن السياق، فمثلاً لفظ "مفتون" في الآية ﴿**بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ**﴾، لا يُفهم على حقيقته إلا بالنظر إلى تركيب الجملة والضمائر والسابق واللاحق.

وما توفيقي الا بالله.

الهوامـــــــــــــــش:

1. كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، 110/1.
2. شرح قطر الندى، ص. 270.
3. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم الملايين، ط 11، 1986م، 339.
4. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، 175/6.
5. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 131/3.
6. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، البنان، 144/4
7. كتاب سيبويه، 382/3.
8. المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1994م، 161/3.
9. شرح المفصل - لابن يعيش، 13/6.
10. الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط7، 1991م، ص. 15.
11. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 97/2.
12. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص. 129.
13. معجم مقاييس اللغة، 65/6.
14. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق خليل مأمون شيجا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 912/2.
15. معجم مقاييس اللغة، 325/5.

16. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 2493/6.
17. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، ط1، 200م، ص879.
18. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق د. خديجة الحديثي، د. أحمد مطلوب مطبعة العاني، بغداد ط 1، 1974م، ص. 292.
19. مقاييس اللغة، 278/5.
20. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص. 475.
21. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، تحقيق يوسف علي بديوى، دار الكلم الطيب، دمشق، ط 2، 2005م، 520/3.
22. حاشية شهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 228/8.
23. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط 1، 2008م، 131/4.
24. شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوفيقية، 231/3.
25. إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، ص. 108-109، والضغيب: صوت الأرنب والذئب، اللسان، مادة ضغب.
26. أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق محمد الفاضلي، دار الجبل، بيروت، 2001م، ص. 406.
27. المصدر السابق، ص. 408.
28. الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1988م، 13/3.
29. معجم مقاييس اللغة، 21/6.
30. مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 25/29.
31. الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط7، 1991م، ص. 246.
32. البحر المحيط، 309/8.
33. المصدر السابق، 310/8.
34. النهاية في غريب الحديث، 733/1.
35. لسان العرب، لابن منظور، 277/12.
36. اللسان، 5/12.
37. مجمع البيان، للطبرسي، 25/29.
38. المعجم الوسيط، 6/1.
39. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1988م، 470/3.
40. شرح الشافية، لابن الحاجب، 83/1.
41. شرح الشافية، 92/1.
42. شرح التصريح على التوضيح، 245/3.
43. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1980م، 403/4.

44. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق علي محمد معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، 351/6.
45. شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، 380/2.
46. المصدر السابق، 389/2.
47. المقتضب، 245/3-247، وينظر المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، 176/2.
48. البحر المحيط، 169/7.
49. المصباح المنير، للفيومي، ص. 24 -45، الآية (40) من سورة البقرة.
50. المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح المطرزي، تحقيق محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط1، 1979م، 354/2.
51. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، دار الشعر العربي، لبنان، بيروت، ص. 201.
52. الكتاب، 490/3.
53. المصدر السابق، الجزء والصفحة.
54. المصباح المنير، ص. 290.
55. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، 579/4.
56. المفردات في غريب القرآن، للراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، ص. 232.
57. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 182/7.
58. تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 1973م، 349/7.
59. معجم الأوزان الصرفية، د. إميل بديع يعقوب، عالم الكتب، ط2، 1996م، ص. 109.
60. المصدر السابق، ص. 15.
61. لسان العرب، 363/4.
62. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2، 1990م، 85/4.
63. خصائص، لأبي الفتح بن جني، تحقيق محمد علي النجار، 482/2.
64. لسان العرب، 520/1.
65. لسان العرب، 458/13-459.
66. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، 160/1.
67. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ط1، 1306ه، 332/1.
68. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، 130/4.
69. المغني الجديد في علم الصرف، د. محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، ط5، 1999م، ص. 417.
70. تاج العروس من جواهر القاموس، 148/7، وينظر المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص. 259.
71. الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط4، 1986م، ص. 15.

72. المصدر السابقة، نفس الصفحة.
73. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص. 243.
74. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، 307/8، والكشاف، للزمخشري، 141/4، وينظر التحرير والتنوير، 61/29.
75. اللغة العربية معناها ومبناها، ص. 245.
76. البحر المحيط، 311/8.
77. التحرير والتنوير، 83/29.
78. اللغة العربية معناها ومبناها، ص. 249.
79. كتاب اللامات، لأبي إسحاق الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، دار صادر، ص. 88.
80. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص. 246.
81. تفسير التحرير والتنوير، 102/29.
82. المصدر السابق، 103/29.
83. شرح شافية ابن الحاجب، 83/1.
84. الفعل زمانه وأبنيته، ص. 32-33.
85. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. محمد محمد تامر، د. محمد رضوان، الشيخ محمد عبد المنعم، دار الحديث، القاهرة، 319/3.
86. رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص. 290.
87. تفسير التحرير والتنوير، 108/29.
88. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص. 252.
89. كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي (ت 412ه)، تحقيق عبد المعين الملَّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، 1981م، ص. 168.
90. الخصائص، لابن جني، 153/2.
91. الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، 127/3.
92. المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ص. 258-259.
93. شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، 71/7.
94. تفسير التحرير والتنوير، 97/29.
95. شرح شافية ابن الحاجب، 99/1.
96. درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003م، ص. 29.
97. شرح الشافية، 103/1.
98. البحر المحيط، لأبي حيان، 312/8، التحرير والتنوير 83/29.
99. الأصول في النحو، لابن السراج، 126/3.
100. الخصائص، 264/3-265.
101. الشافية، 108/1.
102. المصدر السابق وكذلك الصفحة.